مجلــة الأوراس لعلوم الرياضة
المجلد: 02/ العدد: 02/ الشهر: جويلية/ السنة:2024/ص ص: 35-53

Auras Journal of Sports Sciences
Volume:02/ Number:02/ Month July/ Year: 2024/ P.p.: 35-53

واقع الأنشطة الرياضية المعتمدة في برامج رياض الأطفال ومدى إسهامها في تحقيق الاندماج الاجتماعي لدى الأطفال من 3 إلى 5 سنوات

The Reality of Sports Activities Implemented in Kindergarten Programs and Their Contribution to Social Integration among Children Aged 3–5 Years

يمينة قوجيل*[1]

[1] معهد التربية البدنية الرياضية، جامعة الجزائر3، (الجزائر)، koudjilyamina@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/12/28 تاريخ القبول: 2024/06/20 تاريخ النشر: 2024/07/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور التربوي والاجتماعي الذي تؤديه رياض الأطفال في تنمية شخصية الطفل وإعداده للاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية، وقد تناولت الدراسة مفهوم الروضة بوصفها مؤسسة تربوية واجتماعية تعنى برعاية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مع استعراض التطور التاريخي لنشأة رياض الأطفال وأهم الإسهامات الفكرية والتربوية لعدد من الرواد الذين أسهموا في تأسيس فلسفتها التربوية، أمثال فروبل ومونتيسوري وبستالوزي وروسو، كما تطرقت الدراسة إلى الأهداف التربوية والاجتماعية والنفسية والحركية والأخلاقية التي تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها، وأبرزت أهمية اللعب باعتباره وسيلة تعليمية فعالة تسهم في تنمية القدرات المعرفية والحركية والانفعالية للطفل؛ كذلك سلطت الضوء على واقع رياض الأطفال في الجزائر من حيث التشريعات المنظمة لها، وبرامجها التربوية، ومهام المربيات ودورهن في تحقيق النمو المتكامل للأطفال، كما تؤكد نتائج الدراسة أن مرحلة رياض الأطفال تعد مرحلة أساسية في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته المختلفة، مما يستدعي تطوير البرامج التربوية وتوفير الكفاءات المؤهلة لضمان تحقيق أهداف التربية التحضيرية بكفاءة وفاعلية.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الرياضية؛ رياض الأطفال؛ الاندماج الاجتماعي؛ مناهج رياض الأطفال.

Abstract:

This study aims to highlight the educational and social role of kindergartens in developing children's personalities and preparing them for successful integration into school and social life. The study examines the concept of kindergarten as an educational and social institution dedicated to caring for children during early childhood. It also reviews the historical development of kindergarten education and the major contributions of prominent educational thinkers such as Froebel, Montessori, Pestalozzi, and Rousseau to its pedagogical foundations. Furthermore, the study discusses the educational, social, psychological, motor, and moral objectives pursued by kindergartens and emphasizes the importance of play as an effective educational tool that enhances children's cognitive, motor, and emotional development. The study also sheds light on the reality of kindergarten education in Algeria, including its legal framework, educational programs, and the role of kindergarten teachers in fostering children's holistic development. The findings confirm that kindergarten represents a fundamental stage in shaping children's personalities and developing their diverse skills, which necessitates the continuous improvement of educational programs and the provision of qualified educators to ensure the effectiveness of preschool education.

Keywords: Sports Activities; Kindergartens; Social Integration; Kindergartens' programs.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تعتبر روضة الأطفال مؤسسة اجتماعية تتكفل بالطفل في السنوات الأولى من حياته، وللروضة دور مهم في إنماء شخصية الطفل من الناحية العقلية والانفعالية، ويأتي ذلك من خلال برنامج تربوي مسطر يتماشى مع قدرات هؤلاء الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين (3-6 سنوات)، وفقا لميولهم وانشغالهم، وكذا نتيجة احتكاك الطفل بمجتمعه المصغر والمتمثل في الروضة، خاصة مع الأطفال والمربيات، فإن شخصيته من الناحية العقلية سرعان ما تنمو وتنفتح من خلال اللعب، القراءة، الكتابة، والمحادثة.

وجو الروضة يتيح للطفل تعلم سلوكيات اجتماعية جديدة، مثل التعاون والمشاركة والتخلي عن الأنانية، وكل هذا ينمي فيه الثقة بالنفس وروح المساعدة والحب والأمن، ونظرا للأهمية التي تكتسبها هذه المؤسسة الاجتماعية فقد جاء في المؤتمر الدولي المنعقد بسويسرا سنة 1961 في دورته السابعة "بأن تعمل السلطات المسؤولية على تشجيع استحداث مؤسسات ما قبل المدرسة والتوسع فيها وتنميتها". (الشحيمي، 1994، ص 59)

فقد تبنت كل دول العالم هذا المشروع واعتبرته ضرورة لا مناص منها لتكوين الأجيال. وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى مؤسسة الروضة من كل الجوانب، باعتبارها عنصرا من بحثنا.

1. تعريف الروضة:

يعرفها القاموس الموسوعي من البيداغوجية المعاصرة بأنها: "مؤسسة تستقبل الأطفال من السن الثالث إلى الدخول المدرسي". (جاك موشلر، &آن ريبول، ترجمة عز الدين المجدوب واخرون، د س)

وتعرف الروضة في الجزائر على أنها: "مؤسسة تربوية واجتماعية، تقوم برعاية وتربية الأطفال، وتحضرهم للدخول إلى المدرسة الابتدائية، وتستقبل الأطفال بين سن الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة، أي الذين لم يبلغوا بعد السن الإلزامي للدخول إلى المدرسة الابتدائية". (الجريدة الرسمية، العدد 33، 1976، ص 42).

كما يعرفها الدكتور إبراهيم عباس نتو: "على أن المقصود بأطفال الرياض في العادة من كانت أعمارهم بين السن (الثالثة والسادسة)، وهي فترة ذات أهمية قصوى في عمر الإنسان، فخلالها توضع أساسيات شخصيتهم وقدراتهم وسلوكهم، وفي رياض الأطفال يبدأ الطفل التدرج من المألوف إلى الغريب، ومن القريب إلى البعيد ومن المحسوس إلى التصوير والخيال ويضيف انه من الاعتبارات الأساسية للنماء خلط التعليم المبكر الذي يلزمنا الاعتناء به خمسة عناصر هي:

- مساعدة الطفل على أن يكشف ذاته.
- مساعدة الطفل على نمائه انفعاليا.
- مساعدة الطفل على نمائه اجتماعيا.
- مساعدة الطفل على نمائه ثقافيا.
- مساعدة الطفل على نمائه حسيا. (نتو، 1981، ص 46)

ومن خلال هذا يمكننا أن نقول بأن الروضة عبارة عن مؤسسة تربوية تتكفل برعاية الأطفال الذين بلغوا سن الثالثة، وتهتم بهم وتلقنهم وتعلمهم اللغة والمعاملة وتنمي لهم وظائفهم الحسية والحركية إلى أن يبلغوا سن

الخامسة لتمهد لهم الطريق إلى المدرسة الابتدائية، وتجعلهم يتكيفون معا، فالروضة هي المكان الذي يجد فيه الطفل نفسه حرا وغير ملزم أو مقيد.

2. لمحة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال:

اهتم الباحثون في مختلف أنحاء العالم بطبيعة الطفل ودراسة طريقة تربيته وتنشئته فقديما نجد أن "أرسطو" و"أفلاطون"، الذين قالوا عن الطفولة: "طالما كان الجيل الضئيل الصغير، حسن التربية. ويستمر كذلك فإن سفينة دولتنا ستحظى بسفرة طيبة، وإلا فهذا لغير عدم التحدث عن النتائج". لذا دعت التربية قديما إلى العناية بالطفل وتنشئته نشأة اجتماعية وتزويده بالمعارف. ولقد أنشئت رياض الأطفال نتيجة لجهود بعض المربيين والفلاسفة والمفكرين، والمعنيين بصحة وتربية الأطفال الصغار، وقد كانت للرواد مساهمات كبيرة ونذكر منهم:

1.2. جوهان أموس كومونيومر:

لقد كان التشيكي "كومونيومر" من أوائل الفلاسفة والمربين الذين أنشأوا مدارس لصغار الأطفال، وأكثرهم اهتماما بالأطفال، ويعتبر كتاب "عالم الموضوعات الحسية المصورة" أول كتاب نشر للأطفال في ذلك الوقت موضوعا بالصورة، استخدم فيه طريقة عرض الأشياء بدلا من الكلمات والرموز، إلا أن "كومونيومر" كان يفضل أن تتم تربية الطفل ما قبل المدرسة الابتدائية على أيدي الأمهات في البيوت بدلا من الروضة. وبهذا تنبأ بظهور ما يسمى بجماعة اللعب "play group" قبل أن يخرج إلى حيز الوجود كما نشاهده هذا اليوم في المجتمعات الأوروبية بثلاثة قرون ونصف. (الناشف، 1995، ص 11)

2.2. جون جاك روسو:

يعتبر رائد المدرسة الطبيعية، كان يعتقد أن وسيلة التربية هي النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وقواه وميولاته الفطرية، وكان أول من قسم التربية إلى مراحل تناسب سن الطفل، فأعطى بذلك أهمية للسن ولفت انتباه المصلحين الذين جاؤوا من بعده أمثال "بستالوزي" "هاريرت" و"فروبل" الذين استمدوا أصول تربيتهم من تعاليم "روسو" الذي ربط العملية التربوية بطبيعة الطفل.

يلخص "روسو" في فلسفته في قوله " أن الطبيعة ترغب في أن يكون الأطفال أطفالا قبل أن يصيروا رجالا". ولذلك يجب إكراه الأطفال على التربية النظامية قبل الأوان وعدم النظر إلى التربية على أنها إعداد التربية مستقبلية، فالتربية في مرحلة الطفولة يجب ألا تعدو تربية الحواس، لذلك التربية الناتجة عن الاحتكاك بقوى الطبيعة ومظاهرها، وقد طلب "روسو" في كتابه "أيميل" أن تتاح للطفل فرصة النمو بشكل طبيعي من خلال الحرية والتعلم والخبرة مثل هذه الآراء في التربية لعصره دفعت البعض إلى اعتباره مؤسس للمدرسة الطبيعية فحسب بل المدرسة. (الناشف، 1995، ص 11)

3.2. جوهان هنريتش بستالوزي:

وضع بستالوزي الكثير من أفكاره حول الاهتمام بتربية الطفل من جميع النواحي العقلية والخلقية والجسمية واستطاع تجسيدها بتطبيقها في المدرسة التي افتتحها عام 1878م في "ستالز"، والتي كانت تضم الأطفال الفقراء

والأيتام، وكان هدفه في البداية هو الجمع بين النشاط التربوي والصناعة اليدوية من أجل إعداد طفل يستطيع استخدام خبراته التي تعلمها فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة. (الناشف، 1995، ص 12-13)

ثم اهتم بتربية الطفل في حداثته وتنمية العلاقة بين قدراته الطبيعية والبيئية من حوله كما فتح معهد لإعداد معلمي الأطفال الصغار في "أيفردون" لإعداد المعلم الصالح.

4.2. فريديريك فروبل:

ولد فروبل في الريف الألماني، افتتح مدرسة خاصة طبق فيها أراء "بستالوزي" في التربية خاصة فيما يتعلق بالموسيقى واللعب في تعليم الصغار. بدأ حياته العملية مدرسا في "فرانكفورت" في ألمانيا، ثم زار بستالوزي في معهد "أيفردون" وأمضى الفترة من (1808 إلى 1810) كطالب في المدرسة ثم كمدرس في نفس المعهد، ثم عاد إلى بلاده وافتتح مدرسة خاصة أطلق عليها اسم "معهد تربية الأطفال الصغار"، وبعد ثلاث سنوات أنشأ أول روضة للأطفال الصغار التي خصصها للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3 و6 سنوات)، ليساعد بذلك الأسرة والمدرسة، بحيث يستقبل الطفل للترفيه عنه وتزويده بالمعارف، وذلك بتنظيم المواد التعليمية في أشكال مختلفة كاللعب والنشاط التركيبي والقصصي ليسهل عليه التمدرس.

ولقد أكد فروبل على الناحية الخلقية في التربية واعتبر أن التربية تربط الطفل بالحياة، ومثل هذه الأفكار كانت وراء تفكير فروبل في إنشاء روضة للأطفال يترك فيها الأطفال لتتفتح قدراتهم وطبيعتهم وتعلق عن نفسها من خلال ما يقومون به من أعمال تلقائية. (الناشف، 1995، ص 12-13)

وفي فرنسا تم الاهتمام أيضا بالطفل وأنشأت له مدارس خاصة لرعايته في هذه المرحلة المبكرة من عمره، وقد كان أول من أنشأ هذا النوع من المدارس للصغار هو القس "ابرطن" سنة 1740 – 1827 بمقاطعة الزاس، ثم أخذت هذه المدارس في التطور إلى أن أصبحت على ماهي عليه الآن.

5.2. ماريا مانتسوري:

هي من المربين الذين يقرن اسمهم برياض الأطفال، هي المربية الايطالية التي بدأت عملها التربوي بالاهتمام بالأطفال المتخلفين ذهنيا، فاتخذت من تدريب حواسهم وتنشيط فعاليتهم الحركية العضوية وسيلة لشحن فعاليتهم الذهنية، وقد كان لهذا الأسلوب نتائج جيدة.

تقول مانتسوري في معرض تقويمها لهذه النتائج بينما كان الناس في منتهى الإعجاز بنتائج تلاميذي المعتوهين كنت في منتهى الدهشة والعجب في بقاء العاديين من الأطفال في ذلك المستوى الضعيف من التعلم، لقد كانت النتائج التي توصلت إليها "مانتسوري" حافزا لها على مثل هذا الأسلوب إلى مجال الأطفال الأسوياء فأنشأت عام 1907م ما أسمته "برياض الأطفال"، وكانت تضم أبناء الأمهات العاملات الذين تتراوح أعمارهم بين (3 و7 سنوات)، والغرض من تربية الأطفال في هذه الرياض هو تنمية شخصياتهم عن كافة الجوانب بواسطة تعويدهم على أن يعتمدوا على أنفسهم وأن يتعلموا ويتعاونوا مع غيرهم مستعملين في ذلك قدراتهم في الحركة والعمل والإدراك الحسي هي من أهم ما أوجدته هذه المربية.

وقد جهزت رياض الأطفال بأدوات اللعب التي تناسب كل مجموعة منها أعمار الأطفال وذلك يهدف إلى تدريب الحواس وتربيتها باعتبارها مدخل للنمو العقلي، وتقول "مانتسوري" في هذا السياق: "ليس الغرض من تربية الحواس أن يعرف الطفل الأشكال والأنواع المختلفة للأشياء، ولكن الغرض من هذا هو تهذيب حواسه وتقوية الملاحظة لديه وتعويده على الانتباه إلى الأشياء والموازنة بينهما والحكم عليها". (الأبراشي، ص 83)

3. أهداف رياض الأطفال:

تعتبر الروضة مؤسسة تربوية تعليمية واجتماعية جاءت لتكمل جوانب النقص في الأسرة، وبذلك لا يقتصر دورها على حضانة الأطفال بسبب غياب الأم أو الأب، وإنما تتعداها إلى ابعد من ذلك باعتبارها مؤسسات رسمية تهدف إلى منح تربية مقصودة تكمل تربية الأسرة الغير الرسمية وتغطي جوانب النقص فيه من حيث أنها تعمل على تهيئة كل الظروف المناسبة والتي من شأنها أن تساهم في تكوين وتنشيط اليقظة الفكرية للطفل التي تسمح له باكتساب المعاني والمعارف التي تؤهله للحياة المدرسية. قد تعدو الممارسات التربوية السائدة في المؤسسات التعليمية والتربوية المتنوعة ممارسات آلية إن لم توجهها مجموعة من الأهداف وللدفع بها في اتجاهات معنية تحقق الغايات التي تسندها العملية التربوية عموما والعملية التعليمية بشكل خاص، ويستلزم التخطيط سواء كان تربويا أو اجتماعيا من الأهداف الجلية يمكن القائمين به من الوقوف على مدى النجاح والتقدم في مجال تحقيق غاية هذا الهدف. (وزارة التربية الوطنية، أوت 1999، ص 14).

فمن بين الأهداف التربوية التي ترمي إليها رياض الأطفال في الجزائر أو غيرها من البلدان هي:

1.3. أهداف اجتماعية:

تعتمد الروضة من الناحية الاجتماعية على:

- تنمية روح الاعتماد على النفس.
- مساعدة الأسرة على تربية الولد والعمل على ازدهاره.
- تعويدهم على العادات العملية الحسنة.
- مساعدة الطفل على التكيف مع المحيط العائلي والمدرسي.
- تربيتهم على حب الوطن والوفاء به.
- تنمي فيهم حب العمل الجماعي.
- الاهتمام المتكامل بالنمو من جميع النواحي.
- التدريب على استخدام أساليب التحية وتنظيم الحوار في مستواهم.
- التدريب على أساس المشاركة كأداء بعض الأدوار والاستماع إلى الناس ومحادثتهم.
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية وذلك بان توفر لهم فرص التفاعل مع أقرانه ومع الأوساط التي يتعامل معها. (وزارة التربية الوطنية، أوت 1999، ص 14).

2.3. أهداف أخلاقية:

تقوم الروضة على تعويد الطفل ممارسة السلوكيات الحسنة والاعتناء بكل من نظافة الجسم والثياب، كما تساعده على النمو الحسي، وذلك بإيقاظ حواسه بواسطة المس كالورق المقوى أو القماش أو الحطب وذلك للتعرف على بعض الألوان والأصوات والروائح والأطعمة والتميز بينهما وبعض مفاهيم الأوزان والأحجام "ثقيل، خفيف، عريض، طويل". ويؤكد "فروبل" في هذا المجال أنه لابد على الأطفال أن يلمس ويلاحظ ويعمل بيديه. (J.Evard- /s. p. 92)

3.3. أهداف عقلية:

تعمل هذه الأهداف على إشعار الطفل بإمكانياته المعرفية بواسطة العاب أو وسائل محسوسة وجذابة.

- تركيز انتباه الطفل وتوسيعه.
- تنمية الملاحظة والتفكير والاستدلال لدى الطفل تدريجيا.
- تنمية قدراته اللغوية والحسابية المختلفة. (مديرية التعليم الأساسي، 1981).

4.3. أهداف نفسية حركية:

تقوم الروضة بتلبية حاجيات وميوله للحركة واللعب ومساعدته على النمو الحركي، وكذا تدريبه على الحركات المنسجمة قصد الوقاية من السلوكيات التي تعتبر سيئة.

5.3. أهداف تربوية:

وتتمثل في تهيئة الطفل وتحفيزه على الدخول إلى المدرسة الأساسية وذلك بتزويده بالمبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب، فهدف القراءة هو تعريف الطفل بمختلف الإشارات والعلامات المختلفة التي تحيط به، وهدف الكتابة هو تناسق الجانب النفسي الحركي للطفل وهذا بفضل تمارين نفسية حركية تساعد الطفل على التمركز في المكان والزمان، وبفضل الأشغال اليدوية وتمارين خطية سواء كانت موجهة أو حرة إلى جانب التربية الرياضية التي لا يتمثل هدفها في تلقين الطفل الحساب ولا تعريفه بالإعداد، ولكن الغاية منها هو تنمية الملاحظة والتفكير والاستدلال لديه تدريجيا، وهذا عن طريق العاب متنوعة ومحسوسة. (مديرية التعليم الأساسي، 1981).

6.3. أهداف نفسية عاطفية:

تنمي في الطفل شعوره بالثقة في نفسه وفي الآخرين، ونمو الثقة بالنفس هي مسالة فردية تتقبل بأحاسيس الطفل عن نفسه، وعن العالم الذي يعيش فيه ويتأثر الطفل من ذلك بالمناخ العاطفي المحيط به، فإذا كان وديا ناشئا عن تفهمه وتقدير لحاجته أو مدى قدرته فيما يحتاج إليه، والتعبير عما يشعر به وإذا أحيط بجو من القهر والأوامر والنواهي، انتابه الشك والانطواء على نفسه، واتجه نحو السلوك العدواني.

ومن هنا على الروضة أن توفر الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه بحرية دون أن نشعره بعقدة الذنب إذا كان في تعبيره هذا مالا يتفق مع قيم وعادات الكبار.

إن تنمية القدرة في الطفل على التعبير عن أحاسيسه وشعوره والسيطرة عليها حتى تستطيع أن تكون المربية في هذه الحالة مستودعا لأسراره ومشاكله.

7.3. أهداف جسمية حركية:

تقوم روضة الأطفال بتعليم الأطفال العادات الحسنة الصحيحة والسليمة فتخطط أوجه النشاط الذي يهدف إلى تقوية وتسهيل استعمال العضلات الصغيرة والكبيرة وتحقيق تناسقها وبناء أجسام قوية سليمة. (ذياب، 1979، ص 158) ومن واجبات مدرسة الحضانة تدريب الطفل على التفكير المنطقي.

تهدف الروضة إلى التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والنفسية والاجتماعية والخلقية مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والقدرات والاستعدادات والمستويات النهائية.

4. أهمية رياض الأطفال:

تعتبر رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل الصغير وهي ما بين 3 و6 سنوات، ويكاد يُجمع جميع المربون على أن الطفل يستفيد كثيرا من رياض الأطفال وتوسيع خبراته مهما كان البرنامج المطبق. إن مجرد إرسال الطفل إلى هذه الدور ينمي خبرته واستعداده في المراحل اللاحقة وفي هذا الصدد يلخص الدكتور "حامد زهران" أهم الآثار الايجابية التي ذكرها "جيرسلد" 1968، لرياض الأطفال فيما يلي:

فهي تساعد في توسيع مجال النشاط والتفاعل الاجتماعي في الطفل، على تعليم التعاون واللعب مع الجماعة والتخفيف من تهيب المواقف الاجتماعية وخوفه من الآخرين وتدريب الانفعالات وتعلم ضبطها من خلال اللعب والاستفادة من نشاطه، كذلك تنمي الاستقلال ومساعدة الطفل لنفسه في الأكل والملبس..... إلخ. (الشباني، 1992، ص 36-204)

5. أهمية نشاط اللعب في الروضة:

إن النشاطات التي يرتكز عليها التعليم التحضيري والمحقق داخل رياض الأطفال ترمي إلى أهداف تربوية منظمة وهادفة بحيث تخدم هذه الأخيرة ميول الطفل وتدعمه. ومن أهم هذه النشاطات اللعب باعتباره أهم وسيلة تربوية يرتكز عليها الطفل في هذه المرحلة والتي ينبغي اعتمادها في تشكيل جوانب شخصية الفرد لكونها وسيلة ناجحة تساعد الطفل على اكتساب المحيط واكتساب الخبرات واثارات فعالية الذهنية والحركية وهو سند تربوي مثالي للتعامل مع الغير. (وزارة التربية الوطنية، 1990، ص 56).

وبذلك فإن المرحلة وسن الطفل يلائمان هذا النوع من النشاط، ونجد أن كل نشاط مبني على أساس علمي يوافق مراحل نمو وتطور حياة الطفل، فالطفل يجد هذا النشاط يناسبه، لأن هذه الفترة هي فترة نشاط وحركة ولعب فيكون شديد الحركة والحيوية ويكون ميال إلى اللعب الجماعي مع الأصدقاء.

ولابد للنشاط الذي يمارسه الطفل أن يكون متنوعا، أي تكون له علاقة بالنمو الجسمي والحركي الحسي وكذلك التخيل وإدراك الزمان والمكان والنمو العقلي واللغوي والانفعالي والاجتماعي حيث أنه من خلال نشاط اللعب الذي يمارسه الطفل في مرحلة الروضة وشتى مراحله النهائية والمتعاقبة، تتشكل البنية الشخصية والبدنية والعقلية والاجتماعية فتنشط عضلاته وقواه العقلية وقيمه واتجاهاته. (الخطيب، 1987، ص 30-31)

فاللعب بأشكاله وطرقه المختلفة خاصة في الروضة والذي يأخذ الطابع التنظيمي تحت إشراف المربين، يساعده على اكتشاف العالم الذي يحيط به وعلى اكتساب الكثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها ويتعرف من خلال أنشطة اللعب والتفاعل مع أدواته ومشاركته إلى الخصائص الحسية لكل ما يتصل به من أشياء وأشخاص، يتعرف على الأشكال والألوان والأجسام، ويقف على ما يميزها من خصائص محركة وما يجمع بينها من علاقات ويسلم بما تؤديه من وظائف وما تنطوي عليه من أهمية وكل هذا يثري حياة الطفل العقلية بمعارف وافرة عن العالم المحيط به وبمهارات معرفية تعينه على فهم العالم والتكيف معه، وفي اللعب يتعلم الطفل الكثير أيضا عن نفسه وعن قدراته وشخصيته. (الخطيب، 1987، ص 30-31)

ومن الضروري الأخذ بالاعتبارات التي يجب أن توضع في الحسبان عند اختيار ألعاب الأطفال ويسعى الطفل في مرحلة الروضة إلى التعرف للأشياء عن طريق حواسه: البصر، السمع، الشم، اللمس، الذوق فحواسه هي وسائل اتصاله بالعالم الخارجي ووسائل تعرفه إليه.

وما يمكن أن نخرج به من خلال عرض للمنهج المتبع في رياض الأطفال هو التركيز على النشاطات الجسمية (البدينة) التي تعمل على استغلال وتوجيه الطاقة الحركية المتجددة عند الطفل والتي تنمي قوته (عضلاته) وذلك اعتمادا على اللعب وحرية الحركة، ومن بين النشاطات المتصلة بالحركة وتنمية العضلات هناك تمارين تقوية عضلات اليد وأصابعها ففي هذا مردود مستقبلي يتصل بالكتابة ونموه العقلي، فهناك عدة تمرينات للعضلات، مثل: مسك المكعبات واللعب بها تجميعا وتشكيلا وتركيبا، وتزريره الأزرار بأنواعها في الثياب والحقائب وغيرها ففي هذه النشاطات وأمثالها: مجال كبير غير مباشر، لتمرين عضلات اليدين والأصابع مما تجعلها أكثر قدرة على الكتابة في المستقبل. (نتو، 1981، ص 246).

6. مهام رياض الأطفال في الجزائر:

يؤكد المبدأ الذي نصت عليه الأمرية (وزارة التربية الوطنية، ص 49-50) (وزارة التربية الوطنية، ص: 49 –50) على الكيفية التي يتسم بها تنظيم المدرسة التحضيرية والذي يجعل نشاطات التربية والتكوين وفقا للدولة وحدها، وهذا القرار له أهمية كبيرة، إذ يعرف أن هذا النوع من التعليم كان خاضعا للمبادرة الخاصة ومازال، وقد انحرف عن غايته (الأولى).

بالرغم من المراقبة التي تمارس عليه وأصبح عملا تجاريا يدر الأرباح الكثيرة، فاقتصر على بعض الأطفال الذين ينتمون للأسر الغنية، وخلت منه المدن الصغيرة في البلاد فضلا عن الأرياف بطبيعة الحال، وهكذا صدر المرسوم لإلغاء هذه التناقضات إذ جعل مبادرة إنشاء مدارس التعليم التحضيري بعد الحصول على رخصة الوزير المكلف بالتربية من حق الهيئات العمومية والدواوين والشركات الوطنية وتعاونيات الثورة الزراعية، ولجان التسيير والمنظمات الجماهيرية وذلك دون سائر الأفراد والجمعيات والشركات الخاصة، وقد حدد أيضا التدابير الخاصة بالبرامج التربوية، وتنظيم وتكوين المربين.

وتذكر المادة التاسعة من هذا المرسوم مهمة التعليم التحضيري والمتمثلة في:

- مساعدة الأسر على تربية الولد والعمل على ازدهاره بواسطة التدريب البدني وتربية حواسه لإيقاظ فضوله الشخصي وتعليمه العادات الحسنة وتحضيره للحياة الجماعية.

- إعداده للالتحاق بالمدرسة الابتدائية وذلك بتلقينه أسس القراءة والكتابة والحساب.

أما المادة العاشرة من هذا القانون فتنص على أن يوضع برنامج التعليم في المدرسة التحضيرية طبقا للترتيبات التربوية والمحددة من قبل الوزير المكلف بالتربية. (الجريدة الرسمية، العدد 33، 1976، 583-584).

7. رياض الأطفال في بعض دول العالم:

تختلف الروضة من دولة إلى أخرى باختلاف طبيعة المجتمع وثقافته والسياسة المنيعة في هذا المجتمع وفيما يلي نتعرض لخصائص الروضة في بعض دول العالم:

1.7. الروضة في إنجلترا:

كانت الروضة التقليدية في انجلترا تؤمن بضرورة تنمية شاملة للفروق الفردية بين الأطفال ويعود الطفل في إنشاء وتعميم رياض الأطفال بأغلب ربوع إنجلترا للاختتان « Margaret » « Macminthan » اللتان تأثرتا بأفكار "فروبل" وقد أنشأت « Margret » أول كلية في انجلترا لإعداد مدرسات الروضة وأسمتها "Rachal" تخليدا لها، وكان ذلك عام 1930م. هذا وتقوم السلطات المحلية (L.E.A) حاليا بإنشاء الروضات التي تمارس نظام الأولويات حيث توفر الأماكن للأطفال الأكثر احتياجا للالتحاق بالروضة من غيرهم ، ونظرا لعدم توفر الأماكن لجميع الأطفال الذين تحتم الظروف لوجودهم في الروضة يوما كاملا .

وتتبنى مدرسة الرياض في إنجلترا بعض المناهج المبرمجة والتي تهدف إلى تنمية لغة الطفل من خلال تمارين لغوية معينة وكذلك تنمية قدراته على إدراك بعض المفاهيم العلمية. وذلك في جزء من النهار بينما تترك الحرية للطفل لاختيار الأنشطة التي يميل إليها في الجزء الباقي منه كما ترفض أغلبية المدرسات فكرة التعليم المباشر للطفل في مثل هذا السن. (مرسي، كوثر وكوجيك، 1991، ص 333).

2.7. الروضة في فرنسا:

إن رياض الأطفال في فرنسا غالبا ما تبنى داخل المجتمعات السكنية رفقة مرافق اجتماعية أخرى ضرورية في إطار منسق لتسهيل مهمة أولياء الأمور في الاتصال بها كما يجشع الشباب في المساهمة في رعاية الأطفال الصغار بما في ذلك من إعداد لهم كآباء في المستقبل وكذلك خصصت مشاريع حديثة في مجال طفل الرياض كبرنامج ويمثل هذا المشروع الاتجاه الاجتماعي نحو تحليل وتحديد أهداف التربية في مرحلة ما قبل المدرسة وقد بدأ في تطبيق ومطابقة هذا المشروع في مدينة سكنية حديثة في مدينة "بلازانس". (الناشف، 1995، ص 166-182)

3.7. الروضة في الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت رياض الأطفال الأمريكية في البداية تهدف إلى توفير الرعاية الصحية والاجتماعية للأطفال ويعود الفضل في إنشائها وتعميمها إلى الأستاذ "هاريس" وبعض الجمعيات الخيرية بعد السيدة "كارل شورز" التي أنشأت أول روضة على غرار مدرسة "فروبل" في ولاية "Wixonsion" سنة 1855م، ومرت رياض الأطفال في أمريكا بعدة مراحل تطورية بحيث اعتمدت في البداية على برامج تهدف إلى تنمية السلوك المعرفي في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية إلا أنها سرعان ما تخلت عن هذا النوع من البرامج لأن مفعولها لا يطول لدى الأطفال

وتبنت في السنوات الأخيرة إستراتيجية جديدة تتمثل في مشاركة الأسرة في تربية أطفالها فيما يسمى " base d'intervention Programme" من جهة وتحسين وضعية هذه الأسرة اجتماعيا واقتصاديا من جهة أخرى. ولهذا تستعيد الأسرة دورها الطبيعي في تربية الأولاد وكذلك التخطيط لبرامج تربوية في مختلف مراحل التعليم وعدم اقتصارها على مرحلة ما قبل المدرسة ومشاركة الأولياء في بعض البرامج التربوية التي تستمر حتى السن 12 ويطلق على هذا البرنامج "throuyh- programme- Follour" إضافة إلى هذا هناك برنامج توجيه الأسري وهي مخصصة لأمهات الأطفال الذين لم يتجاوزوا سن الثالثة. (الناشف، 1995، ص 166-168-182)

4.7. الروضة في الجزائر (قبل وبعد الاستقلال):

تم التطرق فيما سبق إلى نظرة تاريخية فيما يخص نشأة رياض الأطفال وكيفية انتشارها عبر العالم بعد الوعي الكلي لأهمية هذه المؤسسة التربوية في الجزائر والوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه المؤسسات.

- رياض الأطفال في الجزائر "مرحلة الاحتلال":

مما هو معروف أن رياض الأطفال بالجزائر أثناء فترة الاحتلال كانت تعمل كغيرها من المؤسسات التربوية والتعليمية وكذا المؤسسات الإنتاجية لصالح المستعمر محققين في ذلك أهدافهم وتطبيق مناهجهم في الميدان التربوي التعليمي. ولكن ما تميزت به هذه المؤسسات التربوية عددها القليل، حجمها الصغير، حيث كانت فرصة الالتحاق بها من نصيب أولاد المستعمرين فقط. في حين لم يكن باستطاعة الأطفال الجزائريين الفرصة للاستمتاع بمثل هذا النوع من التربية إطلاقا. لذا لم يكن للجزائريين الفرصة في المشاركة في التخطيط التربوي وإعطاء رأيهم أمام الهيئة الفرنسية المهتمة بشؤون التربية والتعليم.

- رياض الأطفال في الجزائر بعد الاستقلال:

إن ما عانت منه الجزائر في فترة الاحتلال كان كافيا أن يخلق مشاكل مستعصية في جميع مجالات الحياة بعد الاستقلال ونخص بالذكر مجال التربية والتعليم، لهذا عملت الجزائر على فتح صفحة جديدة بعد أن تقوم بمحو أثار المستعمر الفرنسي على مستوى المجالات ومنها مجال التربية والتعليم ونظرا للتعليمات التي طرأت على نظام الأسرة وما ترتب عنها من نقص في التربية العائلية للطفل، وخاصة بعد دخول المرأة عالم الشغل فرض المال على البحث عن أشكال بديلة للتكفل بتربية الأطفال تربية سليمة تساير واقع المجتمع وتطوره السريع في مختلف الميادين. وفي هذا الإطار يأتي التعليم التحضيري في مرسوم بموجبه يتم إنشاء رياض الأطفال الذي قد صدر من طرف الدولة الجزائرية عام 1976. فمنشور 16 أفريل 1976 تضمن إصلاح المنظومة التربوية إلا أن هذه المرحلة لم يتم إنشاؤها من قبل الدولة حتى 1989، حيث شرعت إلى جانب ذلك بعض الشركات والمؤسسات الوطنية في إنشاء مدارس حضانة ورياض الأطفال لأبناء العاملين منها إلى جانب شروع الوزارة المعنية والمنظمات الجماهيرية والمجالس الشعبية بإنشاء رياض الأطفال بحيث تصبح هذه المدارس منتشرة في طول البلاد وعرضها لمالها من دور فعال في تربية الأطفال ورعايتهم وإعدادهم إعدادا تربويا جيدا في مرحلة التعليم التحضيري. (وزارة التربية الوطنية، العدد 185، ص 84).

8. البرنامج المتبع في الروضة الجزائرية:

إن البرنامج العام والصادر عن وزارة التربية الوطنية يحتوي على تعليم بعض المبادئ الأولى للمواد التي سيدرسها الطفل في السنوات الأولى من التعليم الأساسي وهي على التوالي: التربية الحسية، التربية اللغوية، التربية الإسلامية، التربية الرياضية... إلخ. إلا أن هذه البرامج لا تطبق كلية في جميع رياض الأطفال لأنه لا يناسب قدرات وإمكانيات الأطفال، فهناك من يعدل فيه وهناك من لا يطبقه ويعتمد على أفكاره الخاصة.

وهناك من حاول إعداد برنامج خاص ككتاب المربية مثلا الذي قام بإعداده مجموعة من الأساتذة، وهذا البرنامج معتمد من طرف مدرسة تكوين مربيات الأطفال، وهذا الأخير يشبه لحد ما البرنامج السابق مع شيء من التفصيل وتخصيص جانب كبير منه للأناشيد وقصص الأطفال، وكلا البرنامجين محاولة لمساعدة الطفل الذي لا يمكن أن يستوعب أو يفهم مثل هذه البرامج لا في أسلوب التقديم ولا في المحتوى. (فاكر وحوامدي، 2002، 32)

9. التشريعات الخاصة برياض الأطفال:

الشيء الإيجابي بخصوص رياض الأطفال هو توفر إطار قانوني في الجزائر بموجبه يحدد مشمولات الرياض ومهامها، ويضبط شروط فتحها وطرق سير العمل بها، وهذا طبقا لما جاء في أمرية 16 أفريل 1976 التي تعتبر تاريخ إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، وهذا على سبيل المثال نموذج من القوانين والأوامر الصادرة في هذا الشأن:

المادة 19: التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين يبلغون سن القبول الإلزامي وهو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية.

المادة 20: يلقن التعليم التحضيري في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد.

المادة 22: لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط.

المادة 23: يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم قبول التلاميذ والمواقيت ويضع البرامج والتوجيهات التربوية، ويقوم بالإشراف على تكوين المربين المخصصين لهذا التعليم ويقترح القانون الأساسي لهم.

وهذه القوانين وغيرها تعد الإطار المرجعي الذي تعتمد عليه كل المؤسسات التحضيرية أيا كانت طبيعة الهيئة المشرفة عليها.

10. المربية في الروضة:

1.10. صفات وأساليب المربية في الروضة:

من الصعب التعامل مع الطفل وفهم سلوكياته وجلب اهتماماته إليه. لذلك كان من الواجب توفير مربيات لهن تكوين خاص بمراحل نمو الطفل وخصائصها، خاصة بالنسبة للطفولة المبكرة لأنها سن الالتحاق بالروضة، وعلى هذا الأساس تتحدد مجموعة من المواصفات والأساليب التي على المربية توافرها فيها، لأنها تعتبر الأم البديلة المؤقتة للطفل، حيث تمنحهم الرعاية والحب والعطف فلا تعمل على حرمانهم من نشاط ما إذا ما ارتكبوا مخالفة، لأن ذلك من نشأته نزع الثقة والمحبة من قلوبهم ويولد في نفوسهم الكراهية وعدم الاستقرار، كما أن العاطفة ليست كافية لمربية الروضة بل لابد أن تكون لها خبرة في ميدان التربية وعلم النفس وتكون لها خبرة

أيضا في مراحل نمو الطفل ومزايا كل مرحلة، بالإضافة إلى الخبرة والتدريب في ميدان العمل في حقل رياض الأطفال، حيث تعتبر العلاقة الجيدة التي تربط المربية بالطفل هي أولى الصفات الأساسية التي على المربية أن تتميز بها حيث نجاحها في هذه المهنة وحبها للأطفال والرغبة في التعامل معهم.

وأهم المزايا الشخصية التي يجب على المربية أن تتسم بها هي:

- ألا تكون من أتباع الروتين الممل، بل مجددة ومبدعة.
- أن تكون ذات شخصية قوية يمكنها التأثير على الغير بطريقة إيجابية.
- أن تكون جريئة محبة للاستكشاف وتواكب التطور الذي يمر به الطفل. (الشحيمي، 1994، ص 81)
- الاستعداد التقني وحب المهنة.
- امتلاك تقنيات ومتطلبات التنشيط.
- القدرة على احتمال الأطفال وأن تتميز بخاصية الصبر والتحمل. (المجلس الأعلى للتربية، مارس 1998، ص 46)

إن الاتجاه السائد هو أن يتولى العمل في الرياض مربيات مؤهلات لا مربون ذكور، ذلك لأن المرأة أقرب إلى الطفل من الرجل بطبيعتها (وخاصة في هذه المرحلة) على معرفة الأسلوب الأنسب للتعامل مع الطفل بشكل لا يبعده كثيرا عن الجو الذي ألفه في البيت، ولذا كان حبها للأطفال وقدرتها على تقبلهم وتفهمها لاحتياجاتهم من أولى مقوماتها لتتولى هذا المهنة.

وعلى المربية أن تتميز بالقدرة الحسنة أمام الأطفال لأنه لا جدوى أن تلقي المرشدة ببعض الأوامر للأطفال من أجل القيام بسلوك معين، وتكون هي بعيدة في تصرفاتها عن هذا المسلك المطلوب خاصة وأن من صفات الطفل تقليد سلوكيات الكبار، لذلك يجب على المربية ألا تعمل بما هي ناهية عنه الأطفال، حتى لا يقع هذا الأخير في تناقض، وصراع داخلي.

- ضرورة التخلي عن الطرق والمواقف الصعبة بالتدرج في تكوين اتجاهات الطفل تماشيا مع إمكاناته وقدراته العقلية والجسمية. أي على المربية الانطلاق من لغة الطفل في تعاملها اليومي معه والارتقاء بها تدريجيا إلى لغة المدرسة حسبانا لقدراته وحتى يستطيع الطفل أن يستوعب ما قُدم له خلال النشاطات اليومية. لذلك نجد أن من أساليب الروضة تقديم النشاطات التي تتطلب جهدا فكريا عن نشاط اللعب "إثارة انتباه الأطفال لقضايا جديدة بالطلب منهم إيجاد حلول لها".

- توجيه الطفل إلى التعامل مع الأصدقاء في حل مشكل ما، وهذا ما يجعله يندمج ويتفاعل اجتماعيا مع الآخرين.

وعن طريق الألعاب الجماعية والتمثيليات تعمد المربية إلى إخراج الطفل من دائرة التمركز حول الذات والاستعمال اللغوي المرتبط بالرغبات الذاتية إلى التعبير عن التفاعل الاجتماعي، وبهذا تستطيع أن تهيئ الطفل لإقامة علاقة اجتماعية داخل وخارج الروضة.

المربية الناجحة هي التي تكون يقظة أثناء كل نشاط، حاضرة الذهن تتابع نشاطات الأطفال وحركاتهم لأن ذلك يجعلها تقود القافلة قيادة حكيمة وتتخذ المواقف الملائمة في كل أمر مستجد وبطريقة تجعلها تشد انتباه الأطفال إليها وتستدرجهم نحو تحقيق الأهداف المرسومة. (موسى، 1987، ص 68-69)

2.10. تكوين المربيات ووظائفهن داخل الروضة:

على المربية وهي تؤدي مهمتها أن تتجنب الإساءة إلى شعور الطفل فلا توبخه ولا تعاقبه ولا تحرمه من المشاركة في النشاط، ويكون دور المربية في هذا كله دور الملاحظة والتوجيه لإكمال الطفل وتصرفاته بطريقة غير مباشرة لا تشعره فيها أنه مراقب أو عمله مملى عليه من الخارج، فتترك له الحرية في التصرف ليشعر أنه يقوم بعمله بوعي من ذاته وفق رغبته وإرادته، ولا يعني هذا أن تترك له الحرية المطلقة يفعل ما يشاء، وإنما تراقبه عن كثب، ومن الضروري أن يكون للمربية تكوين خاص، والذي يختلف من بلد لأخر، فمثلا:

في روسيا: يشترط على المعلمة أن تحصل على التدريب المهني الخاص من المعاهد التربوية في موضوع الطفولة المبكرة.

في الولايات المتحدة الأمريكية: يتطلب منها الحصول على درجة جامعية في تربية الطفولة المبكرة ولها استعداد نفسي للعمل فيها.

ولقد اهتمت العديد من المعاهد التربوية بإعداد المعلمة إعدادا يتلاءم ورسالة الروضة التربوية، فهي تعطي للمعلمة شهادة خاصة في موضوع التربية كمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية على أن تتوفر فيها الرغبة والصفات المطلوبة من حنان وعطف على الأطفال وتقوم هذه المعاهد من حين إلى أخر بإقامة دورات خاصة بمعلمات الروضة أو عقد حلقات دراسية وندوات ومؤتمرات تربوية تناقش فيها الخبرات الجديدة في ميدان الطفولة المبكرة، ولذلك فمعظم الدول المتقدمة تتطلب من معلمة الروضة أن تكون حاصلة على شهادة إعداد المعلمين مع التخصص في مرحلة ما قبل المدرسة. (عدس ومصلح، 1999، ص 116)

3.10. تكوين المربيات في الجزائر:

نظرا لأهمية دور المربية ومكانتها وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة ركزت الأمرية على هذه النقطة والمادة الخامسة من المرسوم الرئاسي تقول: تخضع هيئة المربية العاملة بمؤسسات التعليم التحضيري لقانون أساسي خاص يضع الوزير المكلف بالوظيفة العمومية وتحديدا للنصوص الصادرة فيما بعد، شروط تعيين المربيين كما يتم تحديد الكيفيات التي تسير مهنتهم الإدارية والتربوية، بحيث أصبح إعداد المربيات ضرورة لابد منها خاصة في الوقت الحالي أين صارت المربية عرضة للعديد من التجارب والمجازفة في وقت واحد وعليه، فتحت مراكز لتكوين المربيات في الجزائر كمركز المدنية بالعاصمة (المجلة الجزائرية للعمل، 1987، ص 13) الذي يمنح شهادات تكوين بعد حصول المتربصات على برامج خاصة لمدة سنتين من التعليم تتضمن هذه البرامج شتى العلوم من: علم النفس العام، اللغة الوطنية، التربية الإسلامية والسياسية، العلوم الطبيعية والتربية الفنية وعلم التغذية ومركز المدنية كباقي المراكز الوطنية يعي تماما مدى انعكاسات هذا التكوين على مهنة المربية وبالتالي

على حياة النشء المستقبلية، حيث يجد هذا الناشئ الجديد في المربية أمه البديلة والتي تعطيه نفس الاهتمام والرعاية.

4.10. علاقة المربية بالطفل والأولياء:

تتحد علاقة المربي بالطفل نتيجة الصلة القائمة بينهما فقد تكون علاقة ايجابية تقوي من نمو الطفل وتساعد على تعليمه وفهم سلوكه، كما يمكن أن تكون علاقة سلبية يحكمها الشك، وأساسها عدم الثقة بين الطرفين مما يخلق اضطرابات في سلوك الطفل، تقف في طريق نموه وتعلمه وأفضل طريقة تجعل العلاقة -الطفل بالمربي-تسود في ظروف عادية هي محاولة فهم سلوك الطفل ومساعدته وجعل لديه جدية التصرف في بعض الأمور بتوجيه منها وذلك لكسب ثقة الطفل.

وإقامة التعاون بين الآباء والروضة شيء ممكن عن طريق الاتصال الشخصي، ليتعرف الآباء على أحوال أولادهم ومقارنة تصرفاتهم في الروضة بتصرفاتهم في البيت. ففي الماضي كان التعاون يتم على أساس الاهتمام بنمو الطفل الجسدي سواء من قبل الأولياء أو المربيات دون العناية بالجانب النفسي للطفل وكذا الجانب الاجتماعي وغيره فكانت العلاقة لا تنحصر إلا في هذا الجانب المذكور سابقا. أما اليوم فقد أصبح الاهتمام بالطفل أكثر عمقا من كلا الطرفين باعتباره المحور الذي تتركز عليه عملية التعلم والتعليم فأصبحت المربيات اليوم تهتم بالجانب النفسي والاجتماعي للطفل وكذا الجوانب الأخرى مع مشاركة الآباء لهم أو لها في هذا الاهتمام والمساعدة لما في ذلك من فائدة تعود على الطفل نتيجة المتابعة المستمرة للآباء، للتغيرات الملاحظة في الطفل منذ دخوله الروضة، وإبلاغ المربيات بذلك سواء كانت هناك جوانب ايجابية أم سلبية وهذا ما يساعد المربية أكثر في فهم سلوك الطفل أكثر وعلى أداء عملها بشكل صحيح. (مصلح، 1990، ص 84-93-94)

11. منهج رياض الأطفال:

في الحقيقة لا يوجد منهج دراسي مقرر من قبل السلطات المشرفة على الرياض على غرار ما هو موجود في المراحل التربوية التعليمية المختلفة، ومع الإقرار بأن الروضة تختلف عن المدرسة الابتدائية باعتبار أن جميع الأنشطة التربوية فيها يمكن أن تتم عن طريق اللعب إلا أن هذه الأنشطة نفسها غير محددة، حيث يتسنى للجميع الرجوع إليها وتعميم فائدتها عن طريق العمل بموجبها من قبل المربيات، وإيفادهن بمحتوى كل نشاط، والأهداف التي يحققها هذا النشاط أو ذاك والأدوات والوسائل التربوية في المؤسسات التحضيرية، ولا شك في عدم وجود مثل هذا الدليل في متناول المربيات يعتبر ثغرة يفسح المجال من خلالها التعددية في الآراء مما يضعف من إمكانية الوصول إلى الأهداف المنشودة.

لذا فإننا نأمل أن يعمل المسؤولون على تدارك هذا النقص، ويبادروا إلى بناء منهج متكامل، انطلاقا من المعطيات التربية والنفسية للطفل من ناحية وفلسفة وأهداف المجتمع من ناحية أخرى لأنه لا يمكن أن تستمر مؤسسة كهذه تعمل دون محتوى واضح من غير غايات محددة ينبغي أن يحل الطفل إليها من خلال وجوده في الروضة. (بوشينة، 1984، 60-61)

12. الخطة الدراسية للروضة:

من أجل توضيح ما تصبوا إليه الروضة يجب أن يكون لها خطة أو برنامج دراسي يتماشى مع قدرات الأطفال ويعمل على تكوين العادات السليمة الصحيحة والعقلية والاجتماعية، وكذا اكتساب التجارب المتعددة والخبرات المختلفة، ويكون ذلك بتخطيط نشاطات متعددة مدروسة من قبل تربويين وعلماء النفس... وبرامج هذه المدارس النموذجية إما إنها تقوم بتطبيق نظريات أو تسيير على نظريات المربية الإيطالية "ماريا مانتسوري" وكلا الاتجاهين ينزع إلى التنمية المعرفية. (جلال، 1985، ص 53)

وقد صممت لكل سنة أو عمر للأطفال مجموعة من النشاطات في إطار برنامج سنوي يتماشى وقدرات كل عمر. (فاكر، وحوامدي، 2002، ص 56)

وعموما يشتمل برنامج رياض الأطفال على:

- الألعاب المنظمة البسيطة، والتمرينات التي على شكل الألعاب والحركات الإيقاعية.
- الأناشيد والموسيقى.
- القصص القصيرة.
- آداب السلوك الشخصي والجماعي.
- المحادثة، والحوار، والتمثيليات البسيطة.
- التربية الفنية من أشغال يدوية ورسم وتلوين.
- مبادئ القراءة والكتابة والحساب. (تركي، 1990، ص 90)

ما يلاحظ أن كل هذه الأنشطة هي ذات أهمية للطفل وينتظر منها نتائج إيجابية في تنمية الذكاء واللغة، حتى طريقة التعامل مع الآخرين ويقول سعد جلال: "لابد أن يكون هناك الخبرات التي تنمي حب الاستطلاع والملاحظة والابتكار والمهارة اللغوية"، وزيادة على هذه النشاطات فإن الطفل له الحرية في اللعب أثناء الراحة في الهواء الطلق مع أقرانه من الجنسين واللعب يعتبر أهم نشاط يقوم به الطفل داخل الروضة وأكبر وقت يمضيه فيها.

13. الأنشطة التي يمارسها الطفل داخل الروضة:

إن النشاط التربوي مجال تتحقق فيه الأغراض الهامة، التي تتمثل في إتاحة الفرصة للطفل كي يعبر عن ميوله وإشباع حاجاته ورغباته المكبوتة، فيتعلم الطفل هذا النشاط المركز خاصة حول اللعب والألعاب التربوية وخبرات معرفية يصعب عليه تعلمها في البيت أو الشارع، إذ أن النشاط الذي يقوم به الطفل داخل الروضة يمكن أن يزودهم بالمهارات والخبرات الاجتماعية في المستقبل واكتساب الخبرات الجديدة التي تقدمها له المدرسة الابتدائية.

وحتى يكون هذا النشاط تربويا وتعليميا يجب أن يكون موجها نحو هدف تربوي مرغوب فيه بحيث يكون واضحا ويتناسب وأعمار أطفال الروضة، وقبل التطرف إلى مختلف النشاطات الموجودة بالروضة نذكر بإيجاز التنظيم البيداغوجي للروضة في الجزائر والذي يحتوي على ثلاثة أقسام:

- قسم الصغار ويتراوح أعمارهم ما بين 3 -4 سنوات.
- قسم المتوسطين ويتراوح أعمارهم ما بين 4 -5 سنوات.
- قسم الكبار ويتراوح أعمارهم ما بين 5 -6 سنوات.

وإن برنامج التنشيط يختلف من قسم إلى آخر حسب السن، لكن خلال بعض النشاطات يختلف الأطفال وهنا نلاحظ مساعدة الكبار للصغار، ومن خلال هذا التفاعل تبرز أهمية العمل الجماعي للأطفال في الروضة. (شاعو، 1990، ص 41)

وسنعرض الآن النشاطات التي يمارسها الطفل داخل الروضة حيث أن الجدول أدناه يمثل جميع النشاطات المختلفة والمتنوعة، ووضعنا مقابل كل نشاط الأهداف التي يرمي إليها وهذا حسب ما تم تلخيصه في الوثيقة التربوية المرجعية للتعليم التحضيري في الجزائر سنة 1990. (وثيقة تربوية خاصة بالتعليم، ص: 22-30)

الجدول رقم (01): وثيقة تربوية مرجعية خاصة بالتعليم التحضيري

النشاط	الهدف
1- نشاط الملاحظة	- إشباع ميل الأطفال إلى الاستطلاع. - مساعدة الطفل على اكتساب المحيط. - تنظيم مدركات الطفل وتصحيح التصورات التي كونها عن العالم المحيط به. - تنمية الخيال. - تنمية الوظائف العقلية المختلفة. - تنمية قدرات على التمييز بين الأشياء والوظائف والأوضاع والمقادير وبين الواقع والخيال. - تنمية قدراته على اكتشاف الذات وعلاقة بالغير.
2- التربية الحسية	- تنمية الأعضاء الحسية التي يمكن من الملاحظة وتحقيق الأهداف المتوخاة. - الابتعاد عن التحصيل الإجمالي المبهم إلى التحصيل الجلي المميز. - اكتساب مختلف الأعضاء الحسية والتعرف على إمكانياتها بالتفاعل مع المحيط. - اكتشاف الفوارق، الاختلافات في الأشكال والألوان. - تنمية الذوق وتهذيب إحساسه وتنظيم انفعالاته.
3- التربية الفنية	3-1-المسرح والتمثيل: ويهدف إلى: - تنمية عضوية الكلام والحركة عند الطفل. - إتاحة الفرص الممكنة للطفل لإبراز قدراته الإبداعية والخيالية. - تنمي الانتباه والملاحظة. - احترام قواعد اللعبة المسرحية أولية جماعية منظمة. - تعزيز الثقة بالنفس لديه. - تمكينه من اكتساب المهارات الحركية وتدريبه على استعمال العضلات الدقيقة. 3-2 الأشغال اليدوية: 3-2-1 العجين: تنمية القدرة على التحكم في العضلات (الغليظة والدقيقة). 3-2-2 التلوين: تنمية الملاحظة وتقوية الخيال والإبداع. 3-2-3 التمزيق واللصق: غرس حب العمل وتقدير أعمال الغير.

	3-2-4 الطي: تربية الذوق الفني. 3-2-5 القص: تنمية الحواس والتنسيق بينهم.
4- الأناشيد	- تدريبه على تركيز الانتباه وحسن الإصغاء. - تنمية ذاكرة الطفل وإثراء رصيده اللغوي. - تدريب حاسة السمع وتنمية الذوق. - التعرف وتصور مصادر الأصوات المختلفة.
5- نشاط اللغة	- تعزيز وتثبيت المكتسبات الغوية لدى الطفل. - تصحيح وتهذيب لغة الطفل. - تنظيم لغته وإمداده بما يحتاج من الألفاظ وصيغ للتعبير عن أفكاره. - تدريب الطفل على التحاور والتخاطب وتنظيم الكلام.
6- النشاطات الممهدة للقراءة	- التحسيس بأهمية القراءة وجعل الطفل يألف سماع الأصوات والنطق في تسلسل زماني ومكاني. - إدراك حدود الكلمة وشكلها العام. - مساعدته على التخلص من أهم العيوب النطقية. - كما تكسبهم رصيد لغوي يساعدهم على ممارسة القراءة الفعلية في مرحلة التعليم الابتدائي.
7-التربية النفسية الحركية التربية البدنية (اللعب) 7-1-الخطاطة الجسمية 7-2-الجاذبية والتنظيم الفضائي 7-3-التنسيق الجمالي	تهدف إلى جلب الطفل إلى معرفة جسمه وأعضائه الظاهرة قصد تمكينه من: - تحديد جسمه في الفضاء (قريب من- بعيد من) - التحكم في نفسه، بضبط حركاته وتوازنه وذلك من خلال اللعب والتمرينات الحركية المختلفة. - تنمية النمو النفسي الحركي والتوجه في المكان. - تدريب الطفل على معرفة خطاطة الجسم (صورة توضيحية لإبعاد الجسم ومكوناته). - تدريبه على معرفة الجاذبية وعلى إدراك التنظيم الفضائي والزماني. - تدريبه على ممارسة بعض الإيقاعات الحركية البسيطة.
8 - التعبير الحر	- تدريبه على ممارسة حركات تتطلب استعمال عدة أعضاء من الجسد بكيفية منسجمة: (اليد والساعد، اليد اليمنى مع اليسرى، أصابع اليد الواحدة، العضد والكتف).
9- نشاط اللعب الألعاب التربوية	- تدريب الحواس وتنمية الملاحظة. - تمكين الطفل من اكتشاف المحيط وتنظيم الفضاء. - اكتساب الخبرات. - تنمية معظم إمكانيات الطفل الجسمية والعقلية. - تلبية حاجات الطفل وميوله إلى اللعب والحركة، ومساعدته على التكيف الاجتماعي. - تسهيل اكتساب المعارف عن طريق الممارسة. - استغلال الألعاب في تنظيم الحوار يهدف إلى تصحيح المكتسبات اللغوية وإثراءها. - تهدف هذه الألعاب إلى تنمية مكتسبات ومعارف الطفل.

(وثيقة تربوية خاصة بالتعليم، ص: 22-30)

وبحكم وجود الطفل بصفة مستمرة إلى جانب الراشدين (المربيات) يساعده على تنمية قدراته العقلية ورصيده اللغوي، ومثل هذا الجو الموجود في الروضة يجعل الطفل أكثر استعدادا فيها لاكتساب المهارات والمعلومات، أو يجعل الطفل أكثر استعدادا فيها لتقبل برنامج المدرسة الابتدائية. (بوشينة، 1988، ص 87)

ومن هنا يمكن القول إن برنامج رياض الأطفال يأخذ بعين الاعتبار تنمية قدرات الطفل في جميع الجوانب ويبقى هذا يتوقف على دور المربية الأساسي في رسم هذه البرامج وتوصيلها إلى الطفل بصفة جيدة قصد الوصول إلى الأهداف المسطرة من خلال القيام بكل نشاط معين.

ومن خلال عرض الجدول الذي يمثل مختلف النشاطات المحققة داخل الروضة نستنتج نوعين من النشاطات وهي:

- **نشاطات تعليمية:** ونقصد بها تلك المواد شبه مدرسية كتعلم مبادئ القراءة والكتابة (الخط) والحساب.

- **نشاطات تعبيرية:** والتي يقصد بها تلك النشاطات التي تعطي للطفل الحرية في القيام بها مثل الرسم، اللعب والألعاب التربوية المختلفة، والتي تعمل على تهيئة الطفل وتحضيره، لتعلم النشاطات التعليمية وتفتح له القدرات المختلفة (البصرية، السمعية والفكرية)، والتي بفضلها ينمي الذكاء والانتباه وقوة الملاحظة والتركيز، وذلك من أجل تعلم القراءة والكتابة والحساب والتي تجعله متفوقا على زملائه في مقاعد الدراسة، كما تجعله يقوم بعمليات العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضا محققا بذلك التوافق النفسي والاجتماعي له.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم عباس نتو. (1981). أفكار تربوية. تهامة، جدة. الكتاب العربي السعودي.
2. بلال فاكر، وحوامدي مسعود. (2002). دور اللعب في التنشئة الاجتماعية لدى أطفال الروضة، مذكرة ليسانس. الجزائر.
3. تركي رابح. (1990). أصول التربية والتعليم. ط 2. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
4. الجريدة الرسمية العدد 33، الصادرة بتاريخ 23-04-1976.
5. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية عدد 33 الخاص بـ 16 أفريل 1976 ص: 583 – 584.
6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وزارة التربية الوطنية. مرسوم رقم 33/76 المؤرخ في 16-04-1976.
7. المجلة الجزائرية للعمل. (1987). مجلة إحصائية.
8. زناد يوسف الخطيب. (1987). رياض الأطفال واقع ومناهج. القاهرة. دار النهضة العربية.
9. سعد جلال. (1985). الطفولة والمراهقة. القاهرة. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
10. سعد مرسي، أحمد كوثر وحسين كوجك. (1991). تربية طفل ما قبل المدرسة. القاهرة. عالم الكتب.
11. سعيد بوشينة. (1984). دور الروضة في النمو العقلي لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة في ولاية الجزائر، مذكرة تخرج لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس "الطفل والمراهقة". الجزائر.
12. وثيقة تربوية خاصة بالتعليم-ص: 22-30.
13. وزارة التربية الوطنية. (16-04-1976). العدد 185. وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري.
14. وزارة التربية الوطنية. (أوت 1990). التعليم التحضيري.
15. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، مديرية التخطيط والإحصاء، المديرية الوطنية للوثائق والنشر.
16. وزارة التربية. (1990). وثيقة تربية مرجعية للتعليم التحضيري. مدرسة التعليم الأساسي.
17. J.Evard -Fiquemont jardins et jardinières d'enfants/s. l'édition Fleurus